

المجلس 8 من شرح (الأربعين المدنية في تفسير القرآن بالأحاديث النبوية) | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي انزل القرآن آيات بينات. ففسره رسوله بالأحاديث الشريفة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد. اما بعد فهذا المجلس - [00:00:30](#)

الثامن في شرح الكتاب الاول من برنامج التفسير النبوي للقرآن وهو كتاب الأربعين المدنية في تفسير القرآن بالسنة النبوية لمصنفه صالح بن عبدالله بن حمد العصيمي. وقد بلغ بنا البيان الى - [00:00:50](#)

الحديث الرابع. وقبل الشروع في بيان معانيه يحسن بنا ان نرجع القول في جملة مما تقدم بيانه في الدرس الانف. فانا كنا امس قد اتمنا بقية البقية من شرح الحديث الثاني ثم اتبعناه بشرح الحديث الثالث. فكان مما ذكرناه في شرح الحديث الثاني من -

[00:01:10](#)

بقيته الباقية ان ذكرنا ان قول النار قط قط وقع باعتبار عدده على نوعين احدهما احسنت. وقع مثنى قط قط في الصحيح من حديث انس بن مالك ووقع مثلثا قط قط في الصحيحين ايضا من حديث ابي هريرة رضي - [00:01:40](#)

الله عنه ثم ذكرنا ان هذه الكلمة لها معنى وضبط. فاما معناها فاخر حسدي ووقع التصريح بذلك في مسند احمد من حديث عبد الرزاق عم معمر عن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه. واما ضبطها واللغات الواردة فيها بالطاء اذا - [00:02:10](#)

بالطاعة يا ابراهيم ايش؟ فيها كم لغة؟ ثلاث احدها سكون طاءها قط قط. وتانيها كسرهما مع التنوين قط قط. وثالثها كسرهما بلا تنوين قط وكلها بمعنى واحد ثم ذكرنا ان هذه الكلمة وقعت على خمسة انحاء. ما هي؟ ها يا احمد؟ اسمك احمد ها؟ نعم - [00:02:40](#)

الاولى قطن قطن في الصحيحين من حديث انس نعم والثانية والثالثة غد غد بالدال عند البخاري والثالثة والثالثة قط قطي بـاشباع الكسرة حتى صارت ياء عند البخاري في بعض نسخ رواية ابي زر. والرابعة - [00:03:10](#)

قطني قطني بنون بعد الطاء وبياء وقعت ايضا في بعض نسخ رواية ابي الجار لصحيح البخاري والخامسة قد نيقتني بدال فنون واخرها وقعت في حديث ابي سعيد الخدري عند احمد وفي اسناده وفي اسناده ضعف. ثم ذكرنا - [00:03:40](#)

بعد ان قوله في حديث انس ويزوى بعضها الى بعض وقع تفسيرها وقعت السيرة عند البخاري ايه ايه احسنت عند البخاري ويرد بعضها الى بعض قال ابو عبدالله احمد بن حنبل الحديث يفسر الحديث. الحديث يفسر الحديث - [00:04:10](#)

وهذه الكلمة العظيمة من اعظم موارد بيان معاني الحديث. ولها مقامات احدها روايات الحديث روايات الحديث نفسه كحديث انس رضي الله عنه فانه يوجد في بعض رواياتهما ما يفسر بعض ما يحتاج اليه من معانيه. والثاني روايات الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم عن غير - [00:04:40](#)

الصحابي روايات الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم عن غير ذلك الصحابي. كهذا الحديث يروى من حديث جماعة منهم انس بن مالك في الصحيحين وابو هريرة رضي الله عنه في الصحيحين وابو سعيد الخدري عند احمد. وغيرهم - [00:05:10](#)

فيؤخذ من مجموع هذه الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يعين في تفسير معانيه. وثالثها المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم

في الباب كله. المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الباب كله - [00:05:30](#)

كهذا الباب وهو باب احاديث جهنم يكون في الاحاديث المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الباب خاصة ما يعين على فهم الحديث. ورابعها المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من ابواب الدين - [00:05:50](#)

كافة فربما جاء حديث في باب يفسر حديثا في باب اخر. فربما جاء حديث في باب اخر. فمثلا حديث ابي هريرة الحديث القدسي عند البخاري يدع طعامه وشرابه وشهوته. وقع تفسيرها في حديث ابي ذر وابي هريرة - [00:06:10](#)

صحيح اياتي احدا شهوته فيكون له فيها اجر وهم يريدون هذا المعنى في العرف الشرعي من اتيان الرجل امرأته فيكون ما في السنة في اي باب معين على فهم ذلك المعنى في باب اخر. ومن قوي - [00:06:40](#)

ملكته في ذلك تفجر له من ينابيع فهم السنة ما لا يخطر على قلوب الخلق لكمال فهمه للسنة النبوية على صاحبها اشرف الصلاة والسلام. فمثلا نسمع في باب المياه احاديث الطهور ولكن - [00:07:00](#)

شراح كتاب المياه ينسون حديث سلمان ابن عامر رضي الله عنه عند اصحاب السنن اذا افطر احدكم فليفطر على مال فانه ايش؟ طهور. قال فانه طهور. علله بالطهورية. فهناك معنى في الشرع - [00:07:20](#)

ولطهورية الماء ينبغي ان يلحق بما يذكره الفقهاء في طهوريته الماء عند باب المياه. فمن دام الفه للسنة واكثر النظر فيها واستكثر من حفظها قويت عنده ملكة ادراك المعاني النبوية وخرج له من الحديث ما يصدق بعضه - [00:07:40](#)

بعضا كالقرآن الكريم فان بعضه يصدق بعضه كما قال الله سبحانه وتعالى كتابا متشابها اي يشبه بعضه بعضا تصديق بعضه بعضا ثم بعد ذلك ذكرنا في الحديث الثالث ان راوي الحديث هو عبد الله بن عمرو - [00:08:00](#)

وما خبره احسنت هو عبد الله ابن عمرو ابن العاصي. واثبات الياء افصح اللغتين. اثبات الياء في العاصي افصح اللغتين فذهب بعضهم الى تغليب تركها. فيقال العاصي والعاص. قال الاخ اولا - [00:08:20](#)

السهمي القرشي ثم رجع فقال القرشي السهمي. والثاني هو الصحيح لانه في النسب يبدأ بالاعلى فالقبيلة الاعلى قريش ودونها بنو سهم منهم السهمي فالانسان اذا قيل السهم عرف قرشي لكن اذا قيل قرشي احتيج الى تعيينه من قريش كما قلنا في انس ابن مالك ابن النظر الانصاري الخزرجي ولو قلنا - [00:08:44](#)

خزرجي لما احتج الى الانصاري فمن اراد ان ينسب الى قبيلة وفروعها بدأ بالاعلى ثم الادنى تدليا يكنى رضي الله عنه بابي محمد وتوفي ليالي الحرة سنة ثلاث وستين كما قال - [00:09:14](#)

الامام احمد رحمه الله تعالى ودفن بالشام وقيل بغير ذلك وكان من المعروفين بالعبادة وذكرنا من اخبار عبادته انه كان كثير البكاء فربما اغلق الباب على نفسه يبكي حتى رمست عيناه من البكاء اصابها - [00:09:34](#)

الرمض وهو داء معروف يصيب العينين. ثم ذكرنا بعد ذلك ان هذا الحديث قد اخرج حديث عبد الله ابن عمرو اخرجه الاربعة وهم احسنت وهم اصحاب السنن ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة. وشرط كونهم اخرجوه ان يكون ذلك في كتبهم المعينة. سنن ابي داود - [00:09:54](#)

وجامع الترمذي والمجتبى من السنن المسندة للنسائي والسنن لابن ماجة. فاذا وقع تخريج الحديث عند كل في الكتب فاجتمعوا عليه على صحابي واحد قيل انه مما رواه الاربعة يعني اصحاب السنن المذكورين - [00:10:24](#)

ثم ذكرنا ان هذا الحديث اسناده صحيح. فان قال قائل هذا الحديث ما داره عندهم على رواية عطاء ابن السائب عن ابيه عن عبد الله ابن عمرو وعطاء بن سايب وان كان ثقة - [00:10:44](#)

الا انه اختلط وتغير في اخر عمره. فما الجواب؟ نعم. احسنت. انه جاء من جماعة من القدماء الذين رووا عنه قبل الاختلاط كشعبة ابن الحجاج وسفيان الثوري رحمهما الله تعالى. ثم قلنا - [00:10:59](#)

في بيان قول المصنف واللفظ لابي داود انه قدم لماذا؟ ها يا اخي ايش لانه الاتم. طيب ما البيت الذي ذكرناه؟ عند اختيار اللفظ قدم الاتم فان يكن مظهفا بالطرح - [00:11:19](#)

يعني اقصد الى طرحه اذا كان اللفظ التام مظعفا. ثم ذكرنا من جملة ما ذكرناه ان التسبيح الكائن في الليل بذكر الله عز وجل بقول الانسان سبحان الله وقع في موضعين. ما هما في الليل؟ يقول في الليل نحن - [00:11:40](#)

في الليل وقع في موضعين ها احدهما عند الاضطجاع اذا اوى الى مضجعه ان يسبح ثلاثا وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين ويكبر اربعا وثلاثين والآخر ما معنى من تعار من الليل - [00:12:00](#)

يعني من استيقظ مريدا بقاء نومه. من استيقظ مريدا بقاء نومه. فلو استيقظ مريدا نومه سمي مستيقظا سمي مستيقظا لكن اذا استيقظ مريدا بقاء نومه فانقلب على جنب الى جنب ونحو - [00:12:18](#)

وذلك فانه يشرع له حين ذلك ان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. سبحان الله والحمد لله والله اكبر ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله. فان استغفر غفر له وان قام فصلى ركعتين - [00:12:38](#)

منه وانما عظم الاجر مع قلة العمل لان من قواعد تعظيم الاجر في الشرع كونه واقعا وقت غفلة فاذا وقع العمل وقت غفلة استحق التعظيم في اجره. واضح؟ اذا وقع العمل في وقت غفلة - [00:12:58](#)

استحق التعظيم في اجره. ومنه حديث معقل ابن يسار في صحيح مسلم. ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العبادة في الهرج كهجرة الي. العبادة في الهرج كهجرة الي. فعظم - [00:13:18](#)

العبادة وقت الفتنة لان غالب الناس يقبلون في الفتنة على الاحكام القدريية ولا على المقامات الالهية فتجد احدهم منشغلا بسماع الاخبار من هنا وسماعها من هناك واستقصائها مما وراء البحار وتجد ان ملاحظته لسؤال الله ورجائه والاقبال عليه ودعائه يكون ضعيفا. فلما كانت هذه - [00:13:38](#)

هي الحال الواقعة من الناس غالبا عظم اجر العمل في زمن الفتنة. فكان كهجرة الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكرنا بعد ان التسبيح الكائن بعد الصلاة يختص بصلاة ايش؟ بصلاة الفريضة وليس شيء من النفل له ذكر الا الوتر - [00:14:08](#)

فان الوتر فيه حديث ابي ابن كعب عند اصحاب السنن واسناده صحيح سبحان الملك القدوس سبحان الملك القدوس سبحان الملك القدوس ثلثا يمد بالثالثة صوته وليس معنى المد انه يرفعها وانما - [00:14:38](#)

كونوا فيها مد في الصوت فوق المذكور فيما قبل. فيقول الانسان سبحان الملك القدوس سبحان الملك القدوس سبحان الملك القدوس. فهذا هو والمد المراد بالحديث وليس شيء من النفل في الصلاة يعقبه ذكر الا الوتر وما عداه فان الذكر مختص - [00:14:56](#) بصلاة الفرض ومن جملته التسبيح. وذكرنا ان التسبيح الكائن بعد الصلاة له خمسة انواع ما هي اولها التسبيح والتحميد والتكبير عشرا عشرا وهذا اين اين من اخرجهم من اخرجهم؟ ايش؟ حديث؟ الباب. حديث عبدالله بن عمر عند الاربعة. واسناده صحيح. والآخر - [00:15:16](#)

آخر والآخر خمسة وعشرين بزيادة التهليل وهو لا اله الا الله. وهذا عند النسائي من حديث زيد ابن ثابت باسناد صحيح والثالث من كل سبحان الله والحمد لله والله اكبر ثلاثا وثلاثين من كل وهذا في الصحيحين من حديث ابي هريرة - [00:15:50](#)

رضي الله عنه والرابع احسنت والرابع سبحان الله ثلاثا وثلاثين والحمد لله ثلاثا وثلاثين والله اكبر اربعا وثلاثين وهذا عند مسلم من حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه. والنوع الخامس احسنت. والرابع - [00:16:12](#)

سبحان الله ثلاثا وثلاثين والحمد لله ثلاثا وثلاثين والله اكبر ثلاثا وثلاثين وان يقول تمام المنة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. وهذا عند مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه. فهذه هي الانواع الخمسة والافضل -

[00:16:32](#)

للعبد ان ينوع بينها بان يأتي بنوع عقب صلاة ثم يأتي بنوع آخر عقب صلاة ويلاحظ في ذلك شغله وفراغه. فاذا كان الانسان ينصرف الى شغل بعد صلاته خفف ليجمع قلبه. فيقولها - [00:16:52](#)

مع جمع القلب ثم يقوم الى عمله واذا كان يحصل له فراغ في وقته اقبل على ما كثر عدده لانه اعظم في اجره ثم ذكرنا ان ما اشرنا اليه من تقديم التنويع بينها هو الذي اختاره ابن عباس ابن تيمية - [00:17:12](#)

وحفيده بالتلمذة ابو الفرج ابن رجب رحمهما الله تعالى. وبقي نوع سادس يذكره بعض المصنفين. ليس بل وراءه غيره لكن بقي نوع سادس وقع ذكره عند من يعتني بإيراد ما يثبت من الذكر - [00:17:32](#)

وهذا الوجه السادس وقع عند مسلم في صحيحه ان سهيل ابن ابي صالح قال فهي احدى عشرة واحدة عشرة فتكمل ثلاثا وثلاثين. فهو فهم منه رحمه الله تعالى - [00:17:52](#)

الا والظاهر والله اعلم ان ما فهمه صحيح وان معناه ان عدد الثلاثة والثلاثين لا ينضب الا بعدد احد عشر انك تقول سبحان الله تعدها عشرا ثم تقول سبحان الله فتكون احد عشر. ثم تعيد سبحان الله هكذا ثم تعود - [00:18:12](#)

احد عشر ثم تقول سبحان الله ثم تعدها احد عشر. فيتحصل من ذلك ثلاثا وثلاثين فيتحصل من العدد ثلاث وثلاثون تسبيحة هذا هو الذي اراده في المعنى. ولو سلم انه اراد احدى عشرة من التسبيح - [00:18:32](#)

والتهليل والتحميد فهو غلط منه رحمه الله تعالى والحديث في الصحيحين من رواية جماعة من الثقات عن ابي صالح عن ابي هريرة ليس فيه الا احد عشر وانما فيه ثلاث وثلاثون. نعم وقع التصريح بالاحدى عشرة في حديث ابن عمر عند البزار لكن اسناده - [00:18:52](#)

ضعيف فالذي يترشح ثبوته وما ذكر انفا من الانواع الخمسة. نعم. بسم الله الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على ختام الانبياء واشرف المرسلين نبينا محمد عليه وعلى اله افضل الصلاة - [00:19:12](#)

واتم التسليم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قلتم احسن الله اليكم في كتاب المدنية في تفسير القرآن بالسنة النبوية. الحديث الرابع في تفسير قوله تعالى يوم تشقق الارض - [00:19:32](#)

وعنهم سراعا. ذلك حشر علينا يسير. عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول ما انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم - [00:19:52](#)

يا اهل البقيع فيحشرون معي. ثم انتظر اهل مكة حتى احشر بين الحرمين. رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب واخرجه الحاكم وزاد وتلى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يوم تشقق الارض عنهم سرا - [00:20:12](#)

ذلك حشر علينا يسير. وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه. موارد القول في الحديث ثلاثة فالمورد الاول معرفة راوي الحديث وهو عبد الله. ابن عمر مرة ابن الخطاب القرشي العدوي يكنى ابا عبد الرحمن - [00:20:32](#)

يكنى ابا عبد الرحمن توفي سنة ثلاث وسبعين وقيل اربع وسبعين والاول اصح بل نقل ابو عمر ابن عبد البر في الاستيعاب الاتفاق على انه مات سنة ثلاث وسبعين وله من العمر خمس وثمانون سنة. وله من العمر - [00:21:06](#)

خمس وثمانون سنة. وذكر مالك رحمه الله انه توفي وهو ابن سبع وثمانين انه توفي وهو ابن سبع وثمانين. لكن استظهر الذهبي بسير اعلام النبلا من ذكره عمره عند يوم احد انه اربع عشرة سنة انه يكون له حين مات خمس - [00:21:43](#)

وثمانون سنة وهذا اشبه وكان عالما عابدا قال ابن عبد البر رحمه الله تعالى ويقولون انه كان اعلم الصحابة بمناسك الحج. فيقولون هنا انه كان اعلم الصحابة بمناسك الحج. ومن اخباره رضي الله عنه - [00:22:13](#)

ان نافعا سئل عن عمل ابن عمر في بيته فقال انكم لا تطيقون. انكم لا تطيقون. الوضوء لكل صلاة والمصحف وبين ذلك الوضوء لكل صلاة والمصحف بين ذلك. اي انه لم يكن له شغل الا الاقبال على - [00:22:42](#)

تعظيمها لها بالوضوء فحاله دائما على وضوء مع ملازمته تلاوة القرآن الكريم ومن اخباره رضي الله عنه انه لما قتل عثمان دخل عليه مروان ابن الحكم ونفر من قريش فقالوا نبايعك على الخلافة. فقال فما لي بالناس؟ فما لي بالناس - [00:23:12](#)

فقال له مروان تقاتلهم ونقاتلهم معك فمروان عمد اليه لانه كان من خيار قريش. فعرض عليه ان يخرج للخلافة وانه هو ومن معه من اشراف قريش يبايعونه عليها. فقال فما لي بالناس؟ اي كيف ارد الناس الى امري حتى - [00:23:44](#)

يبايعوني فقال له مروان تقاتلهم ونقاتلهم معك. فقال لو اجتمع علي اهل الارض جميعا الا اهل فدك لما قاتلتهم نقول لو اجتمع علي كل اهل الارض في البيعة وامتنع اهل فدك وهي قرية صغيرة من البيعة لي لما قاتلتهم - [00:24:10](#)

لانه كان رحمه الله تعالى من اشد الناس تحريا من الخوف من الدماء. وفي الصحيح ان معاوية رضي الله عنه قال فمن كان احق منا

بهذا الامر فليتكلم. قال ابن عمر فاردت ان - [00:24:37](#)

احل حبوتي واقول احق به من قاتلك انت وابوك على الكفر. فخشيت ان اقول كلمة تحدث شرا عشت ان اقول كلمة تحدث شراء فسكت رضي الله عنه فهذا هو اللائق بالعبد بما في الصحيح ان العبد المؤمن - [00:24:57](#)

المرأة المؤمن لا يزال في فسحة في دينه ما لم يصب دما حراما فان القطرة من دم حرام شأنها عند الله عز وجل عظيم. واما المورد الثاني فهو تخريج الحديث. وهذا الحديث عزاه - [00:25:19](#)

الى الترمذي فقال رواه الترمذي يعني في كتابه ايش؟ الجامع قال الترمذي رحمه الله تعالى حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا عبد الله ابن نافع الصائغ قال حدثنا قاسم ابن عمر العمري عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله - [00:25:39](#)

صلى الله عليه وسلم فذكره. ورواه الحاكم في المستدرك من حديث سريج ابن النعمان عن عبد الله ابن نافع الصائغ عن عاصم ابن عمر العمري الا انه قال عن ابي بكر بن سالم عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما - [00:26:09](#)

وتلا هذه الآية فاختلف سلمة بن شبيب سريج بن النعمان على عبدالله بن نافع الصائغ في شيخه. ففي رواية الاول هو من حديث عبدالله بن دينار عن ابن عمر. وفي رواية الثاني - [00:26:40](#)

هو من حديث سالم ابن عبد الله عن ابيه عبد الله ابن عمر. ثم رواه الحاكم ايضا في مستدركه من حديث عمر بن مدارس عن عبد الله ابن نافع به بالاسناد الاول من رواية عبدالله ابن دينار عن ابن - [00:27:00](#)

عمر وليس فيه ذكر الآية. وقال الحاكم في الموضعين جميعا صحيح الاسناد ولم يخرجاه. ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث إبراهيم ابن يعقوب الجوزجاني عن عبد الله ابن نافع الصائغ بالاسناد - [00:27:20](#)

ولم يذكر تلاوة الآية. فهذا الحديث مما اضطرب فيه عبدالله ابن نافع الصائغ بالوجهين الذين ذكرنا انفا فتارة يكون من حديث عبدالله بن دينار عن ابن عمر كما عند الترمذي وغيره وتارة يكون من حديث سالم - [00:27:40](#)

ابن عبد الله عن ابن عمر كما عند الحاكم وغيره. وقد تعقب الذهبي الحاكم في الموضع الاول لما قال صحيح الاسناد ولم يخرجاه فقال قلت عبدالله ضعيف ثم تعقبه في الموضع الثاني فضعه بحفص بن عاصم العمري - [00:28:00](#)

فيكون الحاكم اعله تارة براوي فيكون الذهبي في تنخيص المستدرك اعله تارة براوي واعله تارة اخرى براوي اخر وكلاهما ضعيفان. واقتصر الترمذي رحمه الله تعالى على توهينه بحفص بن عاصم فانه لما رواه - [00:28:25](#)

قال حديث حسن غريب وحفص بن عاصم العمري ليس بالحافظ عند اهل الحديث. انتهى كلامه فإسناد هذا الحديث ضعيف لوجود راويين ضعيفين احدهما حفص بن احدهما حفص بن عاصم بن عمر العمري اخو عبيد الله وعبد الله بن - [00:28:45](#)

حفص بن حفص بن عمر العمري استغفر الله عاصم ابن عمر العمري عاصم ابن عمر العمري والآخر عبدالله ابن نافع الصائغ فهما راويان ضعيفان فإسناد هذا الحديث وضعيف لا يثبت - [00:29:14](#)

والمورد الثالث بيان ما يتعلق منه بتفسير الآية وهي قوله تعالى يوم تشقق الارض عنهم ذلك حشر علينا يسير. ففيه بيان كيفية الانشقاق باولية من تشق عنه الارض وذلك في قوله انا اول من تشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم اتي اهل - [00:29:37](#)

بقية فيحشرون معي. اي يجمعون معي كما في قوله وان يحشر الناس ضحى اي وان يجمع الناس وضحى ثم انتظر اهل مكة حتى احشر بين الحرمين اي بين اهل الحرمين ففي - [00:30:07](#)

حديث ان اول من تشق عنه الارض هو محمد صلى الله عليه وسلم ثم ابو بكر ثم عمر ثم يأتي اهل البقية فيحشرون معه ثم ينتظر اهل مكة فيكونون معه فيكون تفسيره لقوله يوم تشقق الارض عنهم صراع - [00:30:27](#)

بان التشقق يكون بهذه الاولية فتتشق اولاً عن الجسد النبوي صلوات الله وسلامه عليه ثم عن صاحبه ابي بكر ثم عن صاحبه عمر الى تمام ما جاء في الحديث. بيد ان هذا الحديث بجمله المذكورة - [00:30:47](#)

ضعيف وانما يثبت اوله. ففي صحيح البخاري من حديث عمرو ابن يحيى المازني عن ابيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاكون اول من - [00:31:07](#)

شكوا عنه الارض فاكون اول من تشق عنه الارض. وعند مسلم من حديث ابي مال عن عبد الله ابن فروخ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا سيد الناس يوم القيامة وانا اول من ينشق - [00:31:27](#)

عنه القبر فاولية الانشقاق في الارض عند البعث ثابتة للنبي صلى الله عليه وسلم واما ما بعده فلم يثبت في تعيينه شيء. وانشقاق الارض حين اذ يقع به خروج الناس سراعاً. فقوله تعالى يوم تشقق الارض عنهم سراعاً تقديره - [00:31:47](#)

يخرجون سراعاً فاذا امر بالبعث خرج الناس من قبورهم سراعاً كما قال الله سبحانه وتعالى يوم يخرجون من الاجداث سراعاً كأنهم الى نصب يوفضون كأنهم الى نصب يوفضون فيخرج الناس من قبورهم سراعاً على وجه العجلة ناهضين منها - [00:32:17](#)

وعند البخاري ومسلم من حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكر البعث قال ثم ينزل الله من السماء مطراً فينبتون كما ينبت البقل - [00:32:46](#)

فينزل الله من السماء مطراً فينبتون كما ينبت البقل وان الانسان يبدأ منه كل شيء الا عجايب الذنوب فمنه يركب ابن ادم كما في الحديث انف الذكر والبقل كما تقدم انه - [00:33:06](#)

ايش كل ما اخضر من الارض كما قال ابن فارس كل مخضرة من الارض فانه يسمى بطلاً فهم ينبتون كنبات العشب في الارض ويظهرون في ذلك. وانشقاق الارض الوارد في القرآن ثلاثة انواع - [00:33:27](#)

انشقاقها لخروج الماء منها. انشقاقها لخروج الماء منها. قال الله تعالى وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء. وان منها يعني من الحجارة التي هي على وجه الارض. وان منها لما يشقق - [00:33:50](#)

فيخرج منه الماء وثانيها انشقاقها لخروج النبات منها انشقاقها لخروج جنبت منها كما قال تعالى انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبة ايش فانبتنا فيها حبة وعنبا وقرّة الى تمام الايات - [00:34:13](#)

والنوع الثالث انشقاقها لخروج الخلق منها بالبعث انشقاقها لخروج الخلق منها بالبعث وهو المذكور في قوله تعالى يوم تشقق الارض عنهم سراعاً. ووقعت هذه المواضع الثلاثة متفرقة في القرآن ووقع في القرآن ان من اعظم دلائل البعث احياء الارض - [00:34:43](#)

بعد موتها باخراج النبات منها. ووقع في القرآن ان من اعظم دلائل البعث احيائها باخراج النبات منها فهو من دلائل وقوع البعث فمن احياء الارض بعد موتها واخرج منها النبات بعد - [00:35:13](#)

محلها انزال المطر عليها قادر على ان يبعث الخلق. فكان ترتيب وقوع الانشقاق قدر في القرآن لظاهر هذا الدليل وهو دليل البعث بان من شق الارض فانبت منها واخرج الماء - [00:35:33](#)

منها فاحيا بالماء الارض وانبت منها النبات قادر على بعث الخلق سبحانه وتعالى اذا نفخ في الصور الارض عنهم صراعاً نعم احسن الله اليكم. الحديث الخامس في تفسير قوله تعالى وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم - [00:35:53](#)

ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلت كرمين. عن رجل من ربيع رضي الله عنه قال قدمت المدينة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده وافد عاد فقلت - [00:36:19](#)

اعوذ بالله ان اكون مثل وافدي عاد. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وافى دعاة عاد فقلت الخبير بها سقط ان عاداً لما اقحطت بعثت قبلاً فنزل على بكر ابن معاوية فسقاه الخمر وغنته - [00:36:39](#)

جرادتان ثم خرج يريد جبال مهرة فقال اللهم اني لم اتك لمريض فاداويتك لم اتك لمريض فاداويا ولا اللهم اني لم اتك فاداويا ولا لاسير فاداه. فسق عبدك ما كنت مسقياً. واسق معه بكر بن معاوية - [00:36:59](#)

يشكر له الخمر التي سقاه فرفع له سحبات فقيل له اختر احداً فاختار السوداء منهن فقيل له خذها رماداً رمداً لا تذر من عاد احداً. وذكر انه لم يرسل عليهم من الريح الا قدر هذه - [00:37:29](#)

الحلقة يعني حلقة الخاتم ثم قرأ اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر منها شيء الا جعلته كالرميم. رواه الترمذي واسناده حسن. موارد القول في هذا الحديث ثلاثة فالمولد الاول معرفة راوي الحديث. وهو الحارث بن حسان - [00:37:49](#)

ابن خلدت ابن كلفة بكاف مكسورة فلام فдал فتاء مربوطة البكري الذهلي البكري الذهني صحابي له وفادة على النبي صلى الله عليه

وسلم. فكان ينزل الكوفة في البادية وربما قدم على الكوفة حتى توفي ولم يذكر - 00:38:20

في تراجم الصحابة مدة السنة التي توفي فيها ولا مدة عمره ولم يذكر في ترجمته من كتب تراجم الصحابة السنة التي توفي فيها ولا مدة عمره. وهذا الصحابي وقع في رواية الترمذي التي ذكرناها مبهما عن رجل من ربيعة وامكن - 00:38:59

معرفة هذا المبهمة بتتبع طرق الحديث. فان الترمذي كما سيأتي لما يده مبهما اسنده مرة اخرى فسماه الحارث ابن يزيد البكري. ثم ذكر الترمذي ان اكثر الرواة سماه الحارث ابن حسان البكري. فهذا الراوي المبهمة اختلف - 00:39:29

ففي اسمه على ثلاثة وجوه احدها الحارث ابن حسان وهو قول اكثر رواة حديثه وثانيها الحارث ابن يزيد ما هو قول بعض رواة هذا الحديث وثالثها حريث بن حسان حريث بن حسان ووقع تسميته بذلك في غير هذا الحديث. ووقع تسميته - 00:39:59

بذلك في غير هذا الحديث. واصح هذه الاسماء هو الاسم الاول. واصح هذه الاسماء هو الاسم الاول طيب بماذا وقع الخلاف في اسمه؟ احسنت نعم لانه كان ينزل البادية فكان في - 00:40:40

الناس لا يخالطهم وحديثه رضي الله عنه قليل. ومن اخباره رضي الله عنه كما عند الطبراني في المعجم الكبير انه تزوج امرأة فلما اصبح صلى الغداة في الناس. صلى - 00:41:00

ايش؟ الفجر في الناس فعجبوا له يعني العادة الانسان متزوج يثقل راسه فقال ان امرأة تمنعني الفجر في جميع يعني في جماعة ان امرأة تمنعني الفجر في جميع لامرأة سوء. لامرأة سوء. يعني اذا كان اول مقدمها عليه ان تمنعه من صلاة الفجر في - 00:41:20

فهذا وارد لا يستبشر به لكن اذا نهض الانسان الى صلاة الفجر فلم يمتنع منها كان بشيرا خير بان تكون معبنة له على الخير. واما المولد الثاني فهو تخريج الحديث - 00:41:51

قد ذكر المصنف ان هذا الحديث رواه الترمذي يعني في كتابه الجامع. ثم قال واجتهاده حسن لان الترمذي اخرجه فقال حدثنا ابن ابي عمر قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن - 00:42:11

لا من عن عاصم ابن ابي النجود بفتح نونه مشددة عن ابي وائل عن رجل من ربيعة ثم قال حدثنا عبد ابن حميد قال حدثنا زيد ابن حباب عن سلام عن عاصم عن ابي وائل - 00:42:31

عن الحارث ابن يزيد الكندي. فذكر الحديث. وكما ذكرت فان بعض الرواة سماه كذلك لكن المحفوظ في اسمه انه الحارث ابن حسان البكري انه الحارث سماه الحارث بن يزيد البكري والمشهور انه - 00:42:51

ابن حسان البكري واسناد هذا الحديث حسن كما قال المصنف. لان سلاما ابا المنذر وشيخه عاصما كلاهما من الصدوقين فهما مشهوران القراءة وكان اجل اصحاب عاصم في القراءة هو سلام هو سلام ابن سليمان النحوي ابو المنذر فكان اجل - 00:43:11

اصحابه في القراءة وفي رواية الحديث هما من بابة واحدة فكلاهما من الصدوقين الذين يحسنوا حديثهم فاسناد هذا الحديث اسناد حسن ومداره على رواية سلام بن سليمان النحوي عن عاصم عن ابي وائل عن الحارث بن حسان البكري رضي الله عنه. واما - 00:43:41

الثالث فهو بيان ما تعلق به في تفسير الآية ما تعلق منه بتفسير الآية وهي قوله تعالى وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم. فان الله سبحانه وتعالى بين ان هذه الريح ريح عقيم. والعقيم هي التي لا خير فيها ولا - 00:44:11

النفع لان في الريح منافع عدة كسوق السحاب وتلقيح الشجر فاذا فقدت منافعه سميت عقيما وكل عقيم فهو ما لا فائدة منه. ومنه قوله تعالى او يأتيهم عذاب يوم عقيم. اي - 00:44:37

لا خير فيه. وهذه الريح العقيم وصفها الله سبحانه وتعالى بانها صرصر عاتية كما قال تعالى واما عادوا فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام فترى القوم فيها صرعا كأنهم اعجاز نخل من قعر اي كأنهم اشباه النخل التي سقطت - 00:44:57

فظهر قعرها اي اخرها ساقطة لا حياة فيها. وقال تعالى انا ارسلنا ريحا صرصا في يوم نحت مستمر. والمراد بالعاتية الشديدة. والمراد بالصرصر التي فيها صوت والمراد بالصرصر التي فيها صوت - 00:45:27

فكونها شديدة يؤذي الابدان والابصار. وكونها ذات صوت يؤذي الاذان فاجتمع ذلك عليهم تعظيما لعقوبتهم. ووقع في الحديث بيان قدر ما فتح عليهم من الريح ففيه قوله وذكر انه لم يرسل عليهم من الريح الا قدر هذه الحلقة يعني حلقة الخاتم. يعني الخاتم الذي -
[00:45:54](#)

يلبسه احدكم في يده لم يفتح عليهم من الريح الا قدر ذلك. فكما فكانما ارسل عليهم من جند الريح الذي ارسله الله سبحانه وتعالى عليهم مقدار ما يسري متسربا من هذه الحلقة وهذه - [00:46:24](#)

يدل على عظيم عقاب الله سبحانه وتعالى. وان قدرة الله عز وجل لا تحد ولا ترد. ولذلك فان قول الله عز وجل في الآية وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم العطف فيها متعلق بقوله تعالى لما ذكر - [00:46:44](#)

ال لوط وما اصاب قوم لوط قال وتركنا فيها اية للذين يخافون العذاب الاليم ثم ذكر الله امما منهم عاد فقال وفي عاد اي وتركنا ايضا في عاد اية للذين يخافون العذاب - [00:47:04](#)

الاليم. ففي كون العداء العذاب الواقع عليهم هو مجرد ريح تسري من حلقة الخاتم اية عظيمة لمن خاف عذاب الله سبحانه وتعالى. ولذلك قال الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره. اي ما عظموا - [00:47:24](#)

حق عظمتهم وقال وما يعلم جنود ربك الا هو. ومتى وقرت هذه المعاني من تعظيم قدرة الله سبحانه وتعالى في قلب احدا اورثه ذلك امران احدهما شدة الخوف من الله سبحانه - [00:47:44](#)

انه وتعالى فان من اطلع على مبلغ عظمة الله سبحانه وتعالى بما بلغه من هذا الخبر في قدر الريح خاف خوفا شديدا فربما شيء يستصغر يكون به بلاء عظيم. فان قدرة الله - [00:48:04](#)

سبحانه وتعالى لا تقاس بقدر الخلق ولا حال ما يجري منه سبحانه وتعالى في سوط عذابه كما يجري من الخلق والامر الثاني كمال اليقين بقوة الله عز وجل وان الله لا غالب له - [00:48:24](#)

وانه لا احد اعظم منه وانه لا احد اعظم منه ولا قوي اكبر منه سبحانه فيقبل على الله عز وجل ولا يرى احدا من الخلق فوق قدرة الله عز وجل. فمتى استقر هذا المعنى في المؤمن - [00:48:44](#)

يخشى احدا وهذا معنى قول عبيد ابن عمير فيما رواه ابن ابي شيبه في كتاب الايمان الايمان هيوب اي انه يورث صاحبه في نفسه هيبة وقوة ويورث في قلوب الناس قوة وهيبة منه. فلو ان الناس صدقوا ربهم في - [00:49:04](#)

ايمانهم لما غلبهم اهل الكفر ولو كان عندهم من العتاد ما ليس عند المسلمين. فهذا ظاهر في حال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مع فارس والروم فلم يكن لهم من القوة كما لفارس والروم وكان عند فارس والروم من العدة والعتاد - [00:49:24](#)

من المنجنيق وغيره ما ليس عند المسلمين ولكن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان عندهم من ايمان ما غلبوا به اولئك لكمال اقبال قلوبهم على الله سبحانه وتعالى والله يقول ولن يجعل الله للكافرين - [00:49:44](#)

على المؤمنين سبيلا. فلو كمل الايمان لما تسلط اهل الكفران. ولكن بقدر ضعف الايمان التأديب من الله عز وجل للمسلمين ليرجعوا اليه. فيوقعوا عليهم من سطوة اعدائهم وبلائهم ما يستيقظ - [00:50:04](#)

به من رقدة سباتهم. فالواجب على العبد ان يملأ قلبه بكمال الايقان بقوة الله سبحانه وتعالى. وان يملأ قلوب المؤمنين بالطمأنينة والسكينة بالله سبحانه وتعالى. وان الله عز وجل لا غالب له. وانه لا - [00:50:24](#)

هذا اقوى منه ومن عجيب اخبار العلامة عبد الحميد بن باديس رحمه الله تعالى لما اتى به الحاكم العام في الجزائر عن فرنسا فاراد ان يخوف العلماء والوجهاء الذين جمعهم من - [00:50:44](#)

من اهل الجزائر وقال لهم ان لدى فرنسا مدفع عظيم يستطيع ان يضرب اي عدو لفرنسا في اي مكان في العالم. اللي يسمونها الان الصواريخ العابرة للقارات فقال له عبد الحميد بن باديس وبرز بينهم ان عندنا مدفع اقوى اقوى من مدفعكم. فاستغرب هذا الحاكم وقال - [00:51:03](#)

قال اي مدفع هو؟ قال مدفع الله. وصدق رحمه الله فان الله يقول ان الله يدافع عن الذين امنوا وفي قراءة اخرى ان الله يدفع عن

الذين امنوا. فنسأله سبحانه وتعالى ان يدفع عن المؤمنين وان يحيي احمي حوزة - 00:51:31
الدين وان ينصر عباده المستضعفين المسلمين في كل مكان وهذا اخر التقرير على هذا الكتاب ونستكمل بقيته غدا والحمد لله رب
العالمين الله وسلم على عبده ورسوله محمد واله وصحبه اجمعين - 00:51:51